النفحة الثامنة: فتح مكة شرفها الله

فتح مكة الذي أعز الله به دينَه، ورسولَه ﷺ، وجنده، وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيتَه الذي جعله هدىً للعالمين من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح[1] الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه على مَناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وأشرق به وجه الأرض ضياءً وابتهاجاً، خرج له رسول الله ﷺ بكتائب الإسلام، وجنود الرحمٰن، كان في رَمَضَانَ سنة ثمان.

وكان السبب في ذلك أنه لما كان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وبين قريش، كان فيه أن: من أحب أن يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه، فدخلت بنو بكر في عهد قريش، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، وكان قبل ذلك بينهما دماء، فحجز الإسلام بينهما لتشاغل الناس به، وهم على ما هم عليه من العداوة.

وسببهـــا:

أن شخصاً من بني بكر هجا رسول الله ﷺ وصار يتغنى به، فسمعه غلام من خزاعة فضربه فشجه، فثار الشرّ بين الحيين لما كان بينهم من العداوة، فطلب بنو نفاثة من أشراف قريش أن يعينوهم بالرجال والسلاح على خزاعة، فأمدوهم بذلك، فبيتوا خزاعة: أي جاوؤهم ليلاً بغتة وهم آمنون على ماء لهم يقال له الوتير، فأصابوا وقتلوا منهم عشرين أو ثلاثة وعشرين، وقاتل معهم جمع من قريش مستخفياً، فلما ناصرت قريش بني بكر على خزاعة، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله من العهد والميثاق ندموا، وجاء الحارث بن هاشم إلى أبي سفيان

(1) ذكر أصحاب السير والتاريخ غزوة فتح مكة، وقد سقتها من: السيرة الحلبية، 3/ 3 وما بعدها، ونور اليقين، ص224 وما بعدها، وزاد المعاد 1/ 1147.

وأخبره بما فعل القوم، فقال: هذا أمر لم أشهده ولم أغب عنه، وإنه لشر، واللَّه ليغزونا محمد، ولقد حدثتني هند بنت عتبة يعني زوجته أنها رأت رؤيا كرهتها، رأت دماً أقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة فكره القوم ذلك.

وعند ذلك خرج عمرو بن سالم الخزاعي سيد خزاعة في أربعين راكباً من خزاعة، حتى قدم على رسول اللَّه ﷺ المدينة، ودخل المسجد ووقف على رسول اللَّه ﷺ وهو جالس في المسجد بين الناس وقال من أبيات:

يـا رب إنـي نـاشـد مـحـمـداً ... حـلـف أبـيـنـا وأبـيـه الأتـلـدا
أن قـريـشـاً أخـلـفـوك الـمـوعـدا ... ونـقـضـوا مـيـثـاقـك الـمـؤكـدا
هـم بـيـتـونـا بـالـوتـيـر هـجـداً ... وقـتـلـونـا ركـعـاً وسـجـدا

فقال النبي ﷺ: نصرت يا عمرو بن سالم، ودمعت عينا رسول اللَّه ﷺ، وقال: لا ينصرني اللَّه، وفي لفظ: لانصرت إن لم أنصر بني كعب: يعني خزاعة مما أنصر به نفسي، وفي رواية: لأمنعنهم مما أمنع منه نفسي.

أما قريش فإنهم لما رأوا أن ما عملوه نقض للعهود التي أخذت عليهم، ندموا على ما فعلوا، وأرادوا مداواة هذا الجرح، فأرسلوا قائدهم أبا سفيان بن حرب إلى المدينة، ليشدّ العقد، ويزيد في المدة، فركب راحلته، وهو يظن أنه لم يسبقه أحد، حتى إذا جاء المدينة نزل على أم المؤمنين أم حبيبة ابنته رضي الله عنها، وقد أراد أن يجلس على فراش رسول اللَّه ﷺ فطوته عنه فقال: يا بنيّة أرغبتِ به عني أم رغبت بي عنه؟ فقالت: ما كان لك أن تجلس على فراش رسول اللَّه ﷺ وأنت مشرك نجس، فقال: لقد أصابك بعدي شر.

ثم خرج من عندها، وأتى النبي ﷺ في المسجد، وعرض عليه ما جاء له، فقال له ﷺ: «**هل كان من حَدَث؟**» قال: لا، فقال ﷺ: «**فنحن على مدتنا وصلحنا**»، ولم يزد عن ذلك، فقام أبو سفيان، ومشى إلى أكابر المهاجرين من قريش لعلّهم يساعدونه على مقصده، فلم يجد منهم مُعيناً، وكلهم قالوا: جِوارنا في جِوار رسول اللَّه ﷺ، فرجع إلى قومه ولم يصنع شيئاً، فاتهموه بأنه خانهم واتَّبع

الإسلام، فتنسّك عند الأوثان لينفي عن نفسه هذه التهمة.

أما رسول الله ﷺ فتجهز للسفر، وأمر أصحابه بذلك، وأخبر الصدّيق بالوجهة، فقال له: يا رسول الله أوَ ليس بينك وبين قريش عهد؟ قال: «**نعم، ولكن غدروا ونقضوا**».

ثم استنفر ﷺ الأعراب الذين حول المدينة، وقال: «**مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رَمَضَانَ بالمدينة**»، فقدم جمع من قبائل أسلم وغِفار ومُزَينة وأشجع وجُهينة، وطوى ﷺ الأخبار عن الجيش كيلا يشيع الأمر، فتعلم قريش فتستعد للحرب، والرسول ﷺ لا يريد أن يُقيم حرباً بمكة، بل يريد انقياد أهلها مع عدم المساس بحُرمتها، فدعا مولاه جلّ ذكره وقال: «**اللَّهمّ خُذِ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها**».

ولما أجمع المسير إلى قريش وعلم بذلك الناس، كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش: إلى ثلاثة منهم من كبرائهم، وهم: سهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل كتاباً يخبرهم بذلك، ثم أعطاه امرأة وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً، ويقال أعطاها عشرة دنانير وكساها برداً، وقال لها: اخفيه ما استطعت، ولا تمري على الطريق، فإن عليه حرساً، فسلكت غير الطريق، وجاء أن تلك المرأة هي سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب بن عبد مناف، وكانت مغنية بمكة، وكانت قدمت على رسول الله ﷺ المدينة وأسلمت، وطلبت منه الميرة، وشكت الحاجة، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ما كان في غنائك ما يغنيك؟**» فقالت: إن قريشاً منذ قتل منهم من قتل ببدر تركوا الغناء، فوصلها، وأوقر لها بعيراً طعاماً، فرجعت إلى قريش وارتدت عن الإسلام، وكان ابن خطل يلقي عليها هجاء رسول الله فتغني به.

فجعلت الكتاب في قرون رأسها: أي ضفائر رأسها خوفاً أن يطلع عليها أحد، ثم خرجت به، وأتى رسول الله الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علياً والزبير وطلحة والمقداد، وقيل علياً وعماراً والزبير وطلحة والمقداد وأبا مرثد، ولا مانع أن يكون أرسل الكل، وبعض الرواة اقتصر على بعضهم، فقال:

أدركا امرأة بمحل كذا، قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم، فخذوه منها وخلوا سبيلها، فإن أبت فاضربوا عنقها، فخرجا حتى أدركاها في ذلك المحل الذي ذكره فقالا لها: أين الكتاب؟ فحلفت باللَّه ما معها من كتاب، فاستنزلاها وفتشاها والتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا، فقال لها علي كرم الله وجهه: إني أحلف باللَّه ما كذب رسول الله ﷺ قط ولا كذبنا، ولتخرجن هذا الكتاب، أو لنكشفنك، أو أضرب عنقك، فلما رأت الجد منه قالت: أعرض، فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منه، وهي ممن أبيح دمه يوم الفتح، ثم أسلمت وعفا عنها.

وصورة الكتاب: إن رسول الله قد توجه إليكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، وأقسم باللَّه لو سار إليكم وحده لينصرنه الله تعالى عليكم، فإنه منجز له ما وعده فيكم، فإن الله تعالى ناصره ووليه، وقيل فيه: إن محمداً قد نفر فإما إليكم وإما إلى غيركم، فعليكم الحذر وقيل فيه: إن رسول الله قد آذن بالغزو ولا أراه إلّا يريدكم، وقد أحببت أن تكون لي يد بكتابي إليكم.

فأتوا به رسول الله، فقال ﷺ: **«يا حاطب ما هذا؟»** قال: يا رسول الله ﷺ لا تعجل عليّ، إني كنت حليفاً لقريش ولم أكن من أنْفُسِها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، ولم أفعله ارتداداً عن ديني، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال ﷺ: **«أما إنه قد صدقكم»**، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: **«إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلّ الله اطّلع على من شهد بدراً، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»**، وفي ذلك أنزل الله في سورة الممتحنة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾ [المُمتَحنَة: 1].

ثم سار ﷺ بهذا الجيش العظيم في منتصف رمضان بعد أن ولّى على المدينة

ابنَ أُم مكتوم، وكانت عدّة الجيش عشرة آلاف مجاهد، ولما وصل الأبواء لقيه اثنان كانا من أشدّ أعدائه وهما: ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شقيق عبيدة بن الحارث شهيد بدر، وصهره عبد اللّه بن أبي أمية بن المغيرة شقيق زوجه أُم سلمة، وكانا يريدان الإسلام، فقبلهما ﷺ، وفرح بهما شديد الفرح، و﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [يوسف: 92]، ولما وصل الكَدِيد رأى أن الصوم شق على المسلمين، فأمرهم بالفطر، وأفطر هو أيضاً، وقد قابل ﷺ في الطريق عمه العباس بن عبد المطلب مهاجراً بأهله وعياله، فأمره أن يعود معه إلى مكة ويرسل عياله إلى المدينة.

ولما وصل ﷺ مرّ الظهران أمر بإيقاد عشرة آلاف نار، وكانت قريش قد بلغهم أن محمداً زاحف بجيش عظيم لا تدرى وجهته، فأرسلوا أبا سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُدَيل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مَرَّ الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عَرَفة، فقال أبو سفيان: ما هذه؟ لكأنها نيران عَرَفة، فقال بديل بن ورقاء: نيران بني عمرو، فقال أبو سفيان: عمرو أقل من ذلك، فرآهم ناس من حرس رسول الله ﷺ فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله ﷺ، فأسلم أبو سفيان، فلما سار قال للعباس: «**احبس أبا سفيان عند خَطْم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين**» فحبسه العباس فجعلت القبائل تمرّ كتيبةً كتيبة على أبي سفيان وهو يسأل عنها ويقول: ما لي ولها، حتى إذا مرّت به قبيلة الأنصار وحامِل رايتها سعد بن عبادة فقال سعد: يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة، اليومَ تُستَحلُّ الكعبة، فقال أبو سفيان: يا عباس حبذا يومُ الذِّمار.

ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب فيها رسول الله ﷺ وأصحابه، وحامل الراية الزبير بن العوام، فأخبر أبو سفيان رسول الله ﷺ بمقالة سعد، فقال ﷺ: «**كذبَ سعد، ولكن هذا يوم يُعظِّم الله فيه الكعبة ويوم تُكسى فيه الكعبة**»، ثم أمر ﷺ أن تركز رايته بالحَجُون، وأمر خالد بن الوليد أن يدخل من أسفل مكة من كُدَى، ودخل هو من أعلاها من كَدَاء ونادى مناديه: «**مَن دخل داره وأغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**».

وهذه أعظم منّة له، واستثنى من ذلك جماعة عظمت ذنوبهم، وآذوا الإسلام وأهله عظيم الأذى، فأهدر دمهم ـ وإن تعلقوا بأستار الكعبة ـ منهم: عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح الذي أسلم، وكتب لرسول الله الوحي، ثم ارتدّ، وافترى الكذب على الأمين المأمون، فكان يقول: إن محمداً كان يأمرني أن أكتب عليم حكيم فأكتب غفور رحيم، فيقول كل جيد، ومنهم عِكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية، وهبَّار بن الأسود، والحارث بن هشام، وزهير بن أبي أمية، وكعب بن زهير، ووحشي قاتل حمزة، وهند بنت عتبة زوج أبي سفيان، وقليل غيرهم، ونهى عن قتل أحد سوى هؤلاء إلّا من قاتل.

فأما جيش خالد بن الوليد فقابله الذُّعرُ من قريش يريدون صدّه، فقاتلهم وقتل منهم أربعة وعشرين، وقُتل من جيشه اثنان، ودخلها عَنْوة من هذه الجهة، وأما جيش رسول الله ﷺ فلم يصادف مانعاً وهو ﷺ راكب راحلته منحنٍ على الرحل، تواضعاً للّه وشكراً له على هذه النعمة حتى تكاد جبهته تَمَسُّ الرَّحْل، وأسامة بن زيد رديفه، وكان ذلك صبح يوم الجمعة لعشرين خلت من رَمَضَانَ، حتى وصل الحَجُون موضع رايته، وقد نصبتْ له هناك قبة فيها أُمّ سلمة وميمونة، فاستراح قليلاً ثم سار وبجانبه أبو بكر يحادثه، وهو يقرأ سورة الفتح، حتى بلغ البيت، وطاف سبعاً على راحلته، واستلم الحجر بمحجنه، وكان حول الكعبة إذا ذاك ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل ﷺ يطعنها بعود في يده، ويقول: **«جاء الحقُّ وزَهَقَ الباطِلُ وما يُبْدِئُ الباطِلُ وما يُعيدُ»** ثم أمر بالآلهة فأخرجت من البيت وفيها صورة إسماعيل وإبراهيم في أيديهما الأزلام، فقال ﷺ: **«قاتلهم الله، لقد علموا ما استقسما بها قطّ»**.

وهذا أول يوم طُهّرت فيه الكعبة من هذه المعبودات الباطلة، وبطهارة الكعبة المقدسة عند جميع العرب باديها وحاضرها من هذه الأدناس سقطت عبادة الأوثان من جميع بلاد العرب إلّا قليلاً، ويوشك أن نذكر للقارىء اختفاء آثارها ومحو عبادتها بالكلية.

العفو عند المقدرة:

ثم إن النبي ﷺ دخل الكعبة وكبَّر في نواحيها، ثم خرج إلى مقام إبراهيم، وصلّى فيه ركعتين، ثم شرب من زمزم، وجلس في المسجد، والناس حوله، والعيون شاخصة إليه، ينتظرون ما هو فاعل بمشركي قريش الذين آذوه، وأخرجوه من بلاده وقاتلوه، ولكن هنا تظهر مكارم الأخلاق التي يلزم أن يتعلم منها المسلم، أن يكون رضاه وغضبه للَّه لا لهوى النفس، فقال ﷺ: **«يا معشر قريش ما تظنون أني فاعل بكم؟»** قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال ﷺ: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**.

ثم خطب ﷺ خطبةً أبان فيها كثيراً من الأحكام الإسلامية، منها: ألاّ يُقتَل مسلم بكافر، ولا يتوارث أهل ملّتين مختلفتين، ولا تنكح المرأة على عمتها أو خالتها، والبينة على من ادّعى، واليمين على من أنكر، ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام إلّا مع ذي محرم، ولا صلاة بعد الصبح والعصر، ولا يصام يوم الأضحى ويوم الفطر، ثم قال: **«يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نَخْوة الجاهلية وتَعَظُّمَهَا بالآباء، والناس من آدم، وآدم من تراب»**، ثم تلا هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجرَات: 13].

أما الذين أهدر رسول الله ﷺ دمهم فقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، فمنهم من حقّت عليه كلمة العذاب فقتل، ومنهم من أدركته عناية الله فأسلم، فعبد الله بن سعد بن أبي سرح لجأ إلى أخيه من الرضاع عثمان بن عفان، وطلب منه أن يستأمن له رسول الله ﷺ، فغيبه عثمان حتى هدأ الناس، ثم أتى به وقال: يا رسول الله ﷺ قد أمنته فبايعه، فأعرض عنه ﷺ مراراً ثم بايعه، فلما خرج عثمان وعبد الله،قال ﷺ: **«أعرضتُ عنه ليقومَ إليه أحدكم فيضرب عنقه»**، فقالوا: هلّا أشرتَ إلينا؟ فقال: «لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين».

وأما عكرمة بن أبي جهل فهربَ، فخرجتْ وراءه زوجته وبنتُ عمه أُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام، وكانت قد أسلمت يوم الفتح، وقد أخذت له أماناً من

رسول الله ﷺ فلحقته، وقد أراد أن يركب البحر، فقالت: جئتك من عند أبرّ الناس، وخيرهم، لا تهلك نفسك، وإني قد استأمنته لك فرجع، ولما رآه ﷺ وثب قائماً فرحاً به، وقال: «**مرحباً بمن جاءنا مهاجراً مسلماً**» ثم أسلم رضي الله عنه، وطلب من رسول الله ﷺ أن يستغفر له كل عداوة عاداه إيّاها فاستغفر له، وكان رضي الله عنه بعد ذلك من خيرة المسلمين وأغيرهم على الإسلام.

وأما هبّار بن الأسود فهرب، واختفى، حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالجِعِرَّانة جاءه مسلماً، وقال: يا رسول الله هربتُ منك وأردتُ اللحاق بالأعاجم، ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفحك عمّن جهل عليك، وكنا يا رسول الله أهل شرك فهدانا الله بك، وأنقذنا من الهلكة فاصفح الصفح الجميل، فقال ﷺ: «**قد عفوتُ عنك**».

وأما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أمية المخزومي، فأجارتهما أم هانىء بنت أبي طالب، فأجاز ﷺ جِوارها، ولما قابل رسولُ الله ﷺ الحارثَ بن هشام مسلماً قال له: «**الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الإسلام**» وقد كان بعد ذلك من فُضَلاء الصحابة.

وأما صفوان بن أمية فاختفى وأراد أن يذهب ويلقي نفسه في البحر، فجاء ابن عمه عُمير بن وهب الجُمحي وقال: يا نبي الله إن صفوانَ سيد قومه، هرب ليقذف نفسه في البحر فَأَمِّنْهُ، فإنك قد أمّنت الأحمر والأسود، فقال ﷺ: «**أدرك ابن عمك فهو آمن**» فقال: أعطني علامة، فأعطاه عِمامته، فأخذها عمير حتى إذا لقي صفوان، قال له: فداك أبي وأمي، جئتك من عند أفضل الناس، وأبرّ الناس، وأحلم الناس، وخير الناس، وهو ابن عمك، وعزُّه عزُّك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك، قال صفوان: إني أخاف على نفسي، قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، وأراه العمامة علامة الأمان، فرجع إلى رسول الله ﷺ، وقال له: إن هذا يزعم أنك أمَّنتني؟ قال: «صدق» قال: أمهلني بالخيار فيه شهرين، قال: «**أنت بالخيار فيه أربعة أشهر**» ثم أسلم رضي الله عنه وحسن إسلامه.

وأما هند بنت عتبة فاختفت ثم أسلمت، وجاءت إلى رسول الله ﷺ فرحبَ بها وقالت له: واللّه يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحبّ إليّ أن

يذلوا من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم أهل خباء أحبّ إليّ أن يعزوا من أهل خبائك.

وهكذا أيها السادة:

وبهذا الفتح العظيم، وسقوط دولة الأوثان، دانت للإسلام جموع العرب، ودخلوا في دين الله أفواجاً، وتطهرت ـ بفضل الله تعالى ـ الجزيرة العربية من الشرك وعبادة الأوثان، وسطع نور التوحيد مشرقاً فيها، وانطلقت طلائع الهدى وبشائر الإسلام بعدُ من هناك، فيا لها من نعمة ما أعظمها، ومنة ما أجزلها.

وسجل التاريخ دروساً عظيمة في أخلاق المصطفى ﷺ وعفوه، وسماحته ورحابة صدره، ووفائه الكبير، فإنه أقام بمكة بضعة عشر يوماً، فقال بعض الأنصار: لقد أدركت النبيَّ ﷺ رغبة في قريته، ورأفة بعشيرته، وتخوفوا أن يقيم رسول الله ﷺ في مكة، فأوحى الله إليه بما جرى، فذهب رسول الله ﷺ إليهم وقال لهم: «**كلا إني عبد الله ورسوله، هاجرت إلى الله وإليكم، فالمحيا محياكم، والممات ماتكم**»، فأقبلوا إليه يبكون...

اللَّهم أدم عزك للإسلام والمسلمين، واجعل هذا الشهر دائماً فيه عز ونصر عبادك الموحدين، وذل وهزيمة الكافرين، يا رب العالمين.

❀ ❀ ❀